



جودة التقييم الذاتي لدى خلية ضمان الجودة بجامعة الجزائر 3 ودورها في
تحسين جودة التعليم العالي بالجامعة حسب تقرير سنة 2017
(في ضوء المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم
العالي الجزائرية)

**The quality of self-evaluation of the Quality Assurance
Cell at the University of Algiers 3 and its role in
improving the quality of higher education at the
university according to the 2017 report
(In light of the national reference for internal quality
assurance in Algerian higher education institutions)**

هاجر زاوي¹، أ. خالد كواش²

جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، zaouinana@gmail.com¹

جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، khaledkouache@yahoo.com²

تاريخ الاستلام: 2021/06/14 تاريخ القبول: 2021/10/13 تاريخ النشر: 2021/12/31

ملخص:

يهدف البحث الى دراسة جودة التقييم الذاتي لخلايا ضمان الجودة في جامعات الجزائر ومدى فعاليتها وكفاءتها وفق معايير المرجع الوطني الجديد من خلال حالة جامعة الجزائر 3 وبالاستعانة بالتقرير الصادر عن خلية ضمان الجودة لسنة 2017 محل الدراسة وتحليل النتائج المتحصل عليها؛ وتوصلنا إلى أن نظام التقييم الذاتي في الجامعة فعال لكنه لايزال يحتاج الى كفاءة أكثر في أداء دوره، واهم ما يحول دون تحقيق جودة عالية لعملية التقييم الذاتي ضعف نظام المعلومات ووضع السياسات؛ مما يدعوا للتحسين من سياسة نظام المعلومات والرفع من

كفاءة الهيئات المكلفة بإعداد سياسات الجامعة المتفق عليها وكذا تحديد وتوضيح معالم سياسة الجودة جيدا .

كلمات مفتاحية: ضمان جودة التعليم العالي، نظام ضمان الجودة، خلايا ضمان الجودة، مرجع وطني، تقييم ذاتي.

تصنيفات JEL : A20 - A22 - A23

Abstract:

The research aims to study the quality of self-evaluation of quality assurance cells in Algerian universities and their effectiveness and efficiency according to the standards of the new national reference through the case of the University of Algiers 3 and using the report issued by the Quality Assurance Cell for the year 2017 under study and analyzing the results obtained; We concluded that the university's self-evaluation system is effective, but it still needs more efficiency in performing its role. The most important thing that prevents the achievement of high quality of the self-evaluation process is the weakness of the information system and policy development; Which calls for improving the policy of the information system and raising the efficiency of the bodies charged with preparing the agreed university policies, as well as defining and clarifying the parameters of the quality policy well.

Keywords: Higher Education Quality Assurance, Quality Assurance System, Quality Assurance Cells, National Reference, Self-evaluation.

JEL Classification Codes: A20 - A22 - A23

المؤلف المرسل: هاجر زاوي، الإيميل: zaouinana@gmail.com

1. مقدمة:

يعرف التعليم العالي في الوقت الراهن مجموعة من التحديات والتوجهات العالمية العامة التي أصبحت تشكل مظاهر تشترك فيها معظم أنظمة هذا القطاع في العالم، كما كشفت ظاهرة العولمة عن التأخر الكبير الذي تعاني منه الجامعات العربية مقارنة بمثيلاتها في الدول الغربية؛ هذا التأخر والركود يمكن ارجاعه الى عدة أسباب لعل أبرزها فشل سياسات الإصلاح وتراجع الدور الذي انشأت لأجله هذه الجامعات

جودة التقييم الذاتي لدى خلية ضمان الجودة بجامعة الجزائر 3 ودورها في تحسين
جودة التعليم العالي بالجامعة (في ضوء المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي
الجزائرية)

وقصور النشاطات البحثية في الربط بين الواقع الاقتصادي والتكوين النظري، وقد زادت حدة هذه الضغوطات على الإصلاحات الجامعية للدول العربية مع بروز مختلف التصنيفات العالمية للجامعات وترتيبها الدولية، الامر الذي طرح اكثر من تساؤل حول جدوى هذه الإصلاحات في حين بقت الجامعات العربية لاسيما الجزائرية منها بعيدة كل البعد عن مصاف جامعات النخبة رغم المؤهلات والكفاءات التي تملكها.

أمام هذه التحديات المتنوعة تبرز اهمية ضمان الجودة داخل المؤسسة الجامعية وعملية التقييم الذاتي كآلية ترسخ أسس الحكامة داخل الجامعات، والتي كانت غائبة وبعيد عن المسار الإصلاحي السابق مما جعل كل سياسات الإصلاح تلك مجرد إجراءات شكلية لا أكثر؛ وفعلا، فان المتتبع لمسار التعليم العالي في الجزائر يدرك ان عنصر الجودة لم يكن هدفا معلنا في سياسة الجامعة الجزائرية وبالتالي لم يكن هناك مؤشر لقياس نجاعة وفعالية هذه الجامعات في أداء وظائفها على اكمل وجه؛ الى ان ادركت المنظومة الجامعية الجزائرية حتمية تطبيق نظام لضمان الجودة في التعليم العالي والبحث العلمي فقامت بإصلاحات جديدة تهدف الى ترقية هذا القطاع وتحسن جودة خدماته نحو مستويات افضل؛ وبعد صدور القانون التوجيهي للتعليم في 13 فيفري 2008 قامت وزارة التعليم العالي بتنظيم اول مؤتمر دولي حول ضمان الجودة والذي كان انطلاقة لدراسة إمكانية تطبيق ضمان الجودة في المؤسسات الجامعية الجزائرية .

وفي 31 ماي 2010 صدر القرار الوزاري رقم 167 الذي تم من خلاله ترسيم عمل الفرقة المكلفة بالتفكير في المشروع وذلك بقرار انشاء اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي والبحث العلمي CIAQES التي تتكون من خبراء وأساتذة جامعيين تكمن مهمتها في دعم ومرافقة مؤسسات التعليم العالي في تدعيم قدراتها المؤسساتية وتنمية ثقافة الجودة فيها كخطوة أولية نحو تبني نظام جودة داخلي

بالجامعات؛ هذا ما جعلها تسعى لاعتماد أدوات ووسائل على مستوى كل المؤسسات الجامعية الجزائرية تمثلت في هيكله خلايا لضمان الجودة وتعيين مسؤولين لهذه الخلايا وتكوينهم والشروع في اعداد مرجع وطني للجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية RNAQES (بروش و بركان، 2012، صفحة 239).

وامام هذا الوضع يقع على عاتق خلايا ضمان الجودة مسؤولية النشر الدوري لنتائج عملها تفعيلا للشفافية والمسؤولية في العمل من اجل الوصول الى الأهداف المسطرة وتحقيق الجودة والتميز في الأداء عن طريق اتباع الأساليب والوسائل الملائمة والفعالة لتنفيذ الخطط والبرامج بالجودة المطلوبة وبما يسمح بمراقبة وتقييم مدى قيامها بدورها.

إشكالية البحث:

تعتبر خلية ضمان الجودة بجامعة الجزائر 3 واحدة من الاليات المعتمدة في تحسين جودة التعليم العالي في الجامعات الجزائرية؛ ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:
الى أي مدى تقوم خلية ضمان الجودة بجامعة الجزائر 3 بدورها كنظام للتقييم الذاتي في تحسين جودة التعليم العالي في الجامعة؟

الأسئلة الفرعية:

- ويتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من الأسئلة الفرعية، كالتالي:
- ◀ ما هو النظام المسؤول عن عملية التقييم الذاتي بجامعة الجزائر 3 لتحسين جودة التعليم العالي فيها؟
 - ◀ ما مدى فعالية نظام التقييم الذاتي بجامعة الجزائر 3 في تحسين جودة التعليم العالي فيها؟
 - ◀ ما مستوى كفاءة عملية التقييم الذاتي بجامعة الجزائر 3 في تحقيق جودة التعليم العالي بها؟

جودة التقييم الذاتي لدى خلية ضمان الجودة بجامعة الجزائر 3 ودورها في تحسين جودة التعليم العالي بالجامعة (في ضوء المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية)

الفرضيات:

- ✓ يتمثل نظام التقييم الذاتي بجامعة الجزائر 3 في خلية ضمان الجودة كهيئة مسؤولة عن عملية التقييم الذاتي في الجامعة.
- ✓ يتميز نظام التقييم الذاتي بجامعة الجزائر 3 بفعالية مرتفعة في تحسين جودة التعليم العالي في الجامعة.
- ✓ تتسم عملية التقييم الذاتي بجامعة الجزائر 3 بكفاءة عالية في تحقيق جودة التعليم العالي في الجامعة.

اهداف البحث:

- تسعى الدراسة الى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل في:
- 1- القاء نظرة على جهود الدولة في إرساء قاعد نظام ضمان الجودة في سبيل مواكبة التحديات والتوجهات العالمية الحالية.
 - 2- الوقوف على حدود نظام ضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر
 - 3- قياس كفاءة وفعالية خلايا ضمان الجودة ودورها في عملية التقييم الذاتي في جامعة الجزائر 3 في سبيل تحسين جودة التعليم العالي بها

منهجية البحث:

تبعاً لطبيعة الموضوع ولتحقيق اهداف الدراسة اعتمدنا المنهج الوصفي لتوصيف متغيرات الدراسة في اطارها المفاهيمي لاسيما ما تعلق بالجودة في التعليم العالي ونظام ضمان الجودة واركانه في التعليم العالي في الجزائر؛ في حين اعتمدنا المنهج التحليلي المبني على الأسلوب الاستقرائي الاستنباطي لمعطيات الحالة الميدانية في الجانب التطبيقي من هذه الدراسة.

2. نظام ضمان الجودة في التعليم العالي في الجزائر

أدركت السلطات الجزائرية ضرورة تطبيق نظام ضمان الجودة في التعليم العالي بنوع من التأخر وتجددت الإرادة السياسية في التركيز على ضمان الجودة الداخلية ضمن منظومة عمل وشراكة إقليمية ودولية توجهت نحو بناء وتطوير نظام لضمان الجودة يتجسد هذا التوجه من خلال الإجراءات والنشاطات التي أنجزت.

حيث تم تنظيم عدة ملتقيات وطنية ودولية لمناقشة إشكاليات ضمان جودة التكوين الجامعي في الجزائر على غرار الملتقى الدولي الذي نظّمته الوزارة الوصية بمساهمة البنك الدولي أيام 1-2 جوان 2008 بالعاصمة والذي أعقبه اجتماع لمسؤولي الوزارة يومي 3-4 جوان 2008 مع خبراء دوليين في ضمان الجودة فضلا عن جامعيين من الجزائر بهدف الخروج بخارطة طريق لتطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر.

خرج هذا الملتقى بجملة توصيات ومقترحات حول إجراءات بناء وتطوير نظام ضمان الجودة في التعليم العالي في الجزائر وارتباط هذه الإجراءات بنصوص تشريعية وتنظيمية تستهدف مختلف مكونات ونشاطات المؤسسات الجامعية وضرورة التقييم الداخلي والخارجي الذي يشمل وصفا دقيقا لما هو موجود ومن ثم تحديد درجة الرضا المقبولة وتحديد الأهداف المراد تحقيقها فتحديد خطوات العمل اللازمة؛ إضافة الى انشاء هيئات وطنية لضمان الجودة مثل اللجنة الوطنية لتطبيق وتطوير نظام ضمان الجودة في التعليم العالي CIAQES التي أسندت لها مهمة بناء وتطوير ومراقبة نظام ضمان الجودة؛ والمجلس الوطني للتقويم CNE الذي أسندت له مهمة إدارة وتقييم وضمان الجودة إضافة الى هيئات على مستوى كل مؤسسة تعرف بخلايا ضمان الجودة (<http://www.ciaques-mesrs.dz>).

جودة التقييم الذاتي لدى خلية ضمان الجودة بجامعة الجزائر 3 ودورها في تحسين جودة التعليم العالي بالجامعة (في ضوء المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية)

1.2 خلايا ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية :

نشأ خلية ضمان الجودة CAQ داخل مؤسسة التعليم العالي بقرار من رئيس الجامعة يحدد فيه تنظيم وهيكله ودور هذه الخلية، وتشكل من أعضاء يمثلون مختلف المكونات والهيئات البيداغوجية والإدارية للمؤسسة، ويعين مسؤول لهذه الخلية RAQ من طرف رئيس الجامعة وتقوم بإعداد قانون داخلي لها وبرنامج عمل سنوي (زارع، بورحلي، 2018، 292).

تكلف هذه الخلية بالمساهمة في تخطيط، تطبيق، مراقبة وتقييم إجراءات ضمان الجودة داخل المؤسسة الجامعية؛ ويجب أن توفر لها كافة الإمكانيات الضرورية والاستقلالية التامة لأداء مهامها التي تتلخص في أربع وظائف أساسية (بن حسين، 2015، 212):

- وظيفة الاتصال على المستويين الداخلي والخارجي؛
- وظيفة التكوين المستمر لأعضائها في مجال ضمان الجودة؛
- وظيفة التقييم الداخلي لمجالات نشاطات الجامعة في ضوء مرجع ضمان الجودة؛
- وظيفة الاعلام حول مهامها وأهداف نظام ضمان الجودة ونشر التقارير المختلفة خاصة تقرير التقييم الذاتي.

2.2 المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية :

بعد أن أدركت الوزارة الوصية ضرورة وضع معايير موحدة للجامعات تمكنها من تشخيص ومعرفة مواطن الخلل لديها بذلت جهوداتها في سبيل وضع مرجع وطني يشمل جميع المعايير الممكنة والمعتمدة في فحص وتدقيق مدى التزام الجامعات الجزائرية بتطبيق متطلبات ضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي، ولم يكن الهدف أول الأمر هو التطبيق الحرفي لمعايير المرجع الوطني وإنما مجرد وضعه يعتبر إنجاز في حد

ذاته في مرحلة أولى من تبني نظام ضمان الجودة ثم في مرحلة لاحقة يأتي السعي نحو القيام بإصلاحات للتحسين من جودة التعليم العالي في الجزائر وفق المعايير شيئا فشيئا؛ وبالفعل تم إنشاء المرجع الوطني متضمنا المقاييس والمعايير المتعلقة بضمان الجودة الداخلية وتم إنجازها بمساعدة مسؤولي ضمان الجودة في المؤسسات الجامعية ليقدّم لأول مرة بتاريخ 26 جانفي 2014 كاملا بشكل يتناسب وخصوصية مؤسسات التعليم العالي الجزائرية والسياق الوطني ويستند إلى نظام الجودة (Aqi-Umed)، وأعطيت إشارة الانطلاق بتطبيق عملية التقييم الذاتي بتاريخ 15 جانفي 2017 بجميع مؤسسات التعليم العالي الجزائرية؛ وتسمح عملية التقييم الذاتي بواسطة هذه المعايير بتسليط الضوء على نقاط القوة والضعف في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية مما يمكن من إعداد الاستراتيجية المناسبة لتحقيق الجودة في التعليم العالي في الجزائر وتحسينها حسب حالة كل مؤسسة جامعية على حدا (<http://www.ciaques-mesrs.dz>).

1.2.2 المحتوى والمضمون:

يقدم لنا المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية عددا من المراجع تأتي في شكل معايير تقيس حالة سير المؤسسة نحو تحقيق الجودة المرغوبة؛ هذه المعايير تشكل في مجملها مدخلات لعملية التقييم الذاتي بهدف تحسين الأداء في المؤسسة الجامعية وضمان جودة عملياتها الداخلية وخدماتها المطلوبة من المجتمع ككل وذلك من خلال دلائل وإثباتات المرجع الوطني التي تعتبر بمثابة مؤشرات أداء تستخدم لقياس مستوى إنجاز كل معيار.

يتضمن المرجع الوطني لضمان الجودة في التعليم العالي مجمل المقاييس والمعايير المتعلقة بضمان الجودة، حيث يحتوي سبعة ميادين كل منها مجزأ إلى حقول يتراوح عددها بين ثلاثة وسبعة تمثل مجالات النشاطات الموجودة عادة في المؤسسات الجامعية؛ تشمل هذه المجالات 559 اثبات قابلة للقياس بهدف تحسين الأداء في المؤسسة

جودة التقييم الذاتي لدى خلية ضمان الجودة بجامعة الجزائر 3 ودورها في تحسين جودة التعليم العالي بالجامعة (في ضوء المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية)

الجامعية وضمان جودة عملياتها ومخرجاتها (المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في التعليم العالي، 2016)؛ والجدول التالي يبين كيف تتوزع هذه المؤشرات:

الجدول 1: محتوى المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي

الجزائرية

الميدان	الحقول	المراجع	المعايير	الإثباتات
التكوين	7	23	49	106
البحث العلمي	3	17	32	55
الحكامة	5	27	53	180
الهياكل القاعدية	5	17	19	38
الحياة الجامعية	4	14	24	67
العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي	4	14	22	40
التعاون الدولي	3	11	19	70

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، 2016.

من الجدول، نلاحظ أن الوزارة أولت أهمية كبرى لمجال الحكامة؛ مما يدل على أهمية التقييم الذاتي فيه باعتباره الركيزة الأساسية لضمان الجودة الداخلية عبر الحقول الخمسة التي تعبر عن متطلبات المؤسسة الجامعية التي نصبوا إلى إيجادها مستقبلا كجامعات تحاكي مثيلاتها في العالم، وذلك عبر 180 إثبات و 27 مرجع.

3.2 خلية ضمان الجودة في جامعة الجزائر 3 :

بالنسبة لجامعة الجزائر 3 تم إنشاء وتنصيب خلية ضمان الجودة فيها سنة 2012 من طرف مدير الجامعة وبعدها تم تنصيب خلايا فرعية على مستوى الكليات الثلاث

كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير وكلية الإعلام والاتصال وكلية العلوم السياسية ومعهد التربية البدنية والرياضية.

ومن أهم أنشطة خلية ضمان الجودة لجامعة الجزائر 3 هو الاشراف والمتابعة لعملية التقييم الذاتي، وفي هذا الإطار تم تنصيب لجنة مركزية للتقييم الذاتي من طرف مدير الجامعة وكذلك تم تنصيب لجان فرعية للتقييم الذاتي في الكليات الثلاث والمعهد؛ وبموجب هذه العملية تم إعداد وتقديم تقرير شامل للتقييم الذاتي لجامعة الجزائر 3 شمل كل الميادين حسب المرجع الوطني لضمان الجودة في التعليم العالي؛ حيث تتولى اللجنة المركزية للتقييم الذاتي الإشراف على هذه العملية وتتابعها وتضمن نجاحها (<http://www.univ-alg3.dz>).

وفي هذا الإطار تتابع اللجنة المركزية للتقييم الذاتي تنفيذ اللجان الأخرى لعمليات الفحص لدراسة مدى الالتزام بتطبيق معايير ضمان الجودة الواردة في المرجع الوطني، ليقوم بعدها رئيس خلية ضمان الجودة مع رؤساء اللجان المعنية بتحضير التقارير المرتبطة بنتائج التقييم الذاتي، وفي نهاية العملية تعمل الخلية على تحضير برامج التحسين لتصحيح وضبط النقائص والانحرافات المتعلقة بتطبيق أدلة الإثبات في المرجع الوطني التي توصلت عملية التقييم الذاتي أنها غير مطبقة.

3. كفاءة وفعالية نظام التقييم الذاتي من تقارير خلية ضمان الجودة لجامعة

الجزائر 3

تشير كفاءة خلية ضمان الجودة في جامعة الجزائر 3 وفعاليتها في تحقيق جودة التقييم الذاتي في الدراسة الحالية إلى مستوى أداء هذه الخلية على أرض الواقع في ضوء معايير ميدان الحكامة التي تتضمن مشاركة مختلف الأطراف في إجراء عملية تقييم ذاتي ذو جودة ومصداقية.

جودة التقييم الذاتي لدى خلية ضمان الجودة بجامعة الجزائر 3 ودورها في تحسين
جودة التعليم العالي بالجامعة (في ضوء المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي
الجزائرية)

ومن أجل هذا اعتمدنا على مراجع الميدان كالمعرف بميدان الحكامة من
الدليل الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية لدراسة
جودة نظام التقييم الذاتي كون هذا الميدان كما أشرنا يسمح بقياس مستوى كفاءة
وفعالية خلية ضمان الجودة في قيامها بدورها في التقييم الذاتي لتحسين جودة التعليم
العالي بجامعة الجزائر 3 .

1.3 طريقة الدراسة وادواتها :

لاختبار فرضيات الدراسة استخدمنا تقارير التقييم الذاتي لخلية ضمان الجودة في
جامعة الجزائر 3 التي من شأنها ان تمنح تقدير موثوق وشامل استنادا لعمليات التدقيق
والمراجعة التي يشرف عليها أعضاء الخلية بمختلف لجانها.

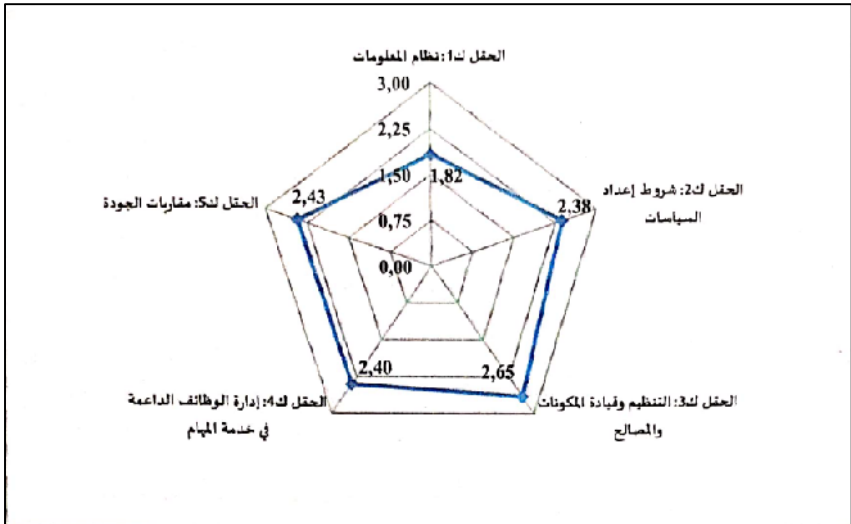
إن التقدير في عملية التقييم الذاتي تم باستعمال مقياس ليكرت ولكن بالتقدير من
(0) إلى (3) وذلك بـ (0.75) لكل درجة بنفس الدرجات التي اعتمدها خلية
ضمان الجودة بجامعة الجزائر 3 بدلا من (1) إلى (5) أما تقدير (0) فقد تم اعتماده
من طرف اللجنة الوطنية لضمان الجودة ليكون بمثابة نتيجة ذات تأثير معنوي؛ إذ على
المؤسسة الجامعية إما أن تطبق النشاط بتقدير أكبر من (0) إلى (3). بمعنى وجود
النشاط أو عدم إنجازه بالأساس فيكون التقدير عنده بعلامة (0)؛ وعليه فالمعالجة تتم
مع المعطيات بعلامات وقيم التقييم الذاتي في التقرير الصادر عن الخلية إضافة إلى النسب
المئوية التي توضح وتفسر تقسيم أدلة إثبات ومعايير التقييم الذاتي من المرجع الوطني
عملا بالمرحلة الواردة في اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي أثناء
القيام بالدراسة التطبيقية، والتي هي عبارة عن مجموعة مراحل وخطوات عملية مفصلة
بشكل واضح يمكن من خلالها لمسؤولي خلية ضمان الجودة من إنجاز وتنفيذ عملية
التقييم الذاتي، حيث تم الوصول إلى التقييم النهائي لكل ميدان من خلال حساب

متوسطات الحقول أما متوسط الحقل يمثل متوسط متوسطات المراجع وتقدير المرجع يمثل بمتوسط متوسطات المعايير وتقدير المعيار هو متوسط أدلة الإثبات (Lerari,2015,p9-p13).

2.3 دراسة وتحليل نتائج تقرير التقييم الذاتي لسنة 2017 الصادر عن خلية ضمان الجودة لجامعة الجزائر 3:

بعد الاطلاع على تقرير التقييم الذاتي الصادر عن خلية ضمان الجودة لجامعة الجزائر 3 لسنة 2017 حاولنا الإجابة على إشكالية الدراسة واختبار صحة الفرضيات من خلال النظر في التقديرات التي حصلت عليها الجامعة في ميدان الحكامة. والشكل التالي يبين تقييم جامعة الجزائر 3 في تقرير التقييم الداخلي لخلية ضمان الجودة لسنة 2017:

الشكل 1: تقييم جامعة الجزائر 3 حسب حقول ميدان الحكامة لسنة 2017



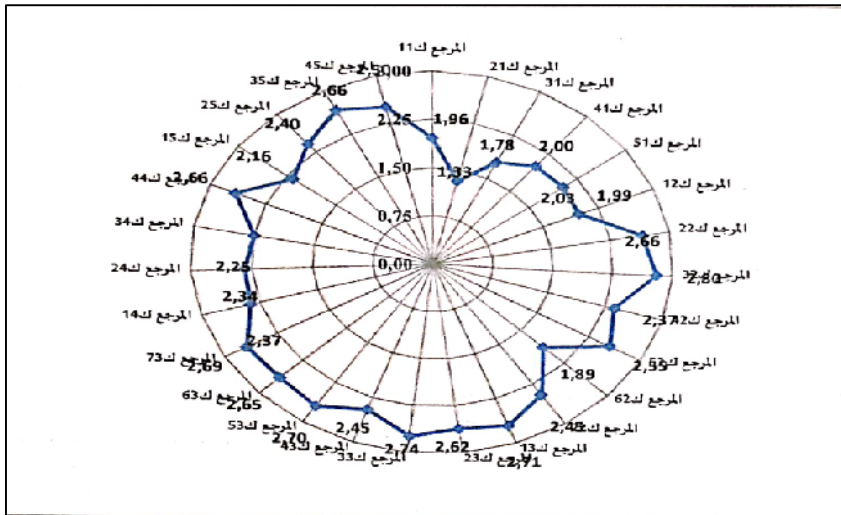
المصدر: من تقرير التقييم الذاتي لسنة 2017 الصادر عن خلية ضمان الجودة لجامعة الجزائر 3.

جودة التقييم الذاتي لدى خلية ضمان الجودة بجامعة الجزائر 3 ودورها في تحسين جودة التعليم العالي بالجامعة (في ضوء المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية)

من الشكل يتضح أن جامعة الجزائر 3 تتمتع بتقديرات مرتفعة عموما لجودة حقول ميدان الحكامة حيث تحصلت بالترتيب على الدرجات 2.65 في الحقل ك3 " تنظيم وقيادة المكونات والمصالح " و 2.43 للحقل ك5 " مقاربات الجودة " و 2.4 للحقل ك4 " إدارة الوظائف الداعمة في خدمة المهام " و 2.38 لحقل ك2 " شروط إعداد السياسات " باستثناء انخفاض في تقدير الحقل ك1 " نظام المعلومات " الخاص بما إلى مستوى متوسط من الجودة قدر بـ 1.82.

والشكل التالي يبين نتيجة التقييم الذاتي لميدان الحكامة في جامعة الجزائر 3 على أساس المراجع:

الشكل 2 : نتيجة التقييم الذاتي لميدان الحكامة في جامعة الجزائر 3 (تحليل على أساس المراجع)



المصدر: من تقرير التقييم الذاتي لسنة 2017 الصادر عن خلية ضمان الجودة بجامعة الجزائر 3.

من الشكل نرى أن أغلب مراجع ميدان الحكامة ك في جامعة الجزائر 3 تحظى بتقديرات عالية خاصة المراجع ك32 - ك33 - ك44 - ك35 كانت مرتفعة أكثر وهي بالتالي تمثل مجالات التميز لجامعة الجزائر 3 في حين بعض المراجع الأخرى كانت دون المتوسط وهي ك11 - ك31 - ك41 - ك51 - ك12 - ك62 وأقل تقدير كان للمرجع ك21 بدرجة تساوي 1.33. والجدول التالي يبين تحديد الأنشطة ذات الأولوية في ميدان الحكامة:

الجدول 2 : جدول تحديد الأنشطة ذات الأولوية في ميدان الحكامة

المجموع	النقاط المحسوبة للمراجع				الحقل	الميدان
	≥ 2.25 ن >3	≥ 1.5 ن >2.2	$1.5 > \geq 0.75$ ن >1.5	ن >0.75		
5	1	3	1	0	ك1	الجامعة
100%	20%	60%	20%	0%		
7	5	2	0	0	ك2	
100%	71.43%	23.57%	0%	0%		
7	7	0	0	0	ك3	
100%	100%	0%	0%	0%		
4	4	0	0	0	ك4	
100%	100%	0%	0%	0%		
4	3	1	0	0	ك5	
100%	75%	25%	0%	0%		
27	20	6	1	0	5	
100%	74.07%	22.22%	3.71%	0%		

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على تقرير التقييم الذاتي لسنة 2017 الصادر

عن خلية ضمان الجودة لجامعة الجزائر 3.

من الجدول، يلاحظ أن 20 مرجعا من مجموع 27 مرجع أي ما يقارب 74% من المراجع تحصلت على تقدير مرتفع و6 مراجع من أصل 27 تحصلت على تقدير متوسط ماعدا مرجعا واحدا فقط والذي يمثل 3.71% من مجموع المراجع كان

جودة التقييم الذاتي لدى خلية ضمان الجودة بجامعة الجزائر 3 ودورها في تحسين جودة التعليم العالي بالجامعة (في ضوء المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية)

تقديره ضعيفا وهو ضمن الحقل ك1 " نظام المعلومات " والذي تحصل على تقدير 1.96 وهو تقدير فوق المتوسط لا بأس به عموما.

تحليل ومناقشة نتائج الجدول: إن قيام جامعة الجزائر 3 بتطبيق 74% من مراجع ميدان الحكامة بنى بمدى الوعي والادراك لأهمية توفير البيئة المثلى والمناسبة لتطبيق نظام ضمان الجودة بالجامعة وأنها تولي أهمية معتبرة للالتزام بمراجع هذا الميدان ماعدا بعض التقصير في مجال نظام المعلومات الخاص بما فلا يزال به بعض القصور الذي يرجى أن يستدرك على المدى القصير والمتوسط والطويل وإعطاء أهمية أكثر لمعايير هذا الحقل. والجدول التالي يبين تصنيف مراجع ميدان الحكامة:

الجدول 3 : جدول تصنيف مراجع ميدان الحكامة

الجموع	النقاط المحسوبة للمراجع				الحقل	الميدان
	≥ 2.25 نم > 3	≥ 1.5 نم > 2.2	> 0.75 نم > 1.5	نم > 0.75		
5	ك51	ك11- ك31 ك41	ك21	-	ك1	المجال الأكاديمية
7	ك22- ك32 ك42- ك52 ك72	ك12- ك62	-	-	ك2	
7	ك13- ك23 ك33- ك43 ك53- ك63 ك73	-	-	-	ك3	

4	ك14- ك24 ك34- ك44	-	-	-	ك4	
4	ك25- ك35 ك45	ك15	-	-	ك5	
27	20	6	1	0	5	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على تقرير التقييم الذاتي لسنة 2017 الصادر عن خلية ضمان الجودة لجامعة الجزائر 3.

من الجدول، أول ملاحظة تتجلى لنا هي تمركز أغلب مراجع الحقول الخمسة لميدان الحكامة في جانب التقديرات المرتفعة، كما نجد أن كل مراجع الحقولين ك3 " تنظيم وقيادة المكونات والمصالح " و ك4 " إدارة الوظائف الداعمة في خدمة المهام " جميعها مرتفعة التقدير؛ في حين أن المرجع ك21 " المؤسسة مزودة بميكل معلومات واستشراف " هو الوحيد الذي جاء تقديره ضعيف أقل من المتوسط، وجاءت المراجع ك11 " تمتلك المؤسسة سياسة جمع للمعلومات وضمان أمنها ومعالجتها وتحليلها واستغلالها " و ك31 " تقوم المؤسسة بأرشفة ونشر المعلومات الإدارية والبيداغوجية والعلمية " و ك41 " تضع المؤسسة خدمات رقمية تحت تصرف طلابها وموظفيها " وك12 " تمتلك المؤسسة هيئات مكلفة بإعداد سياسات متفق عليها للتكوين والبحث والحكامة " وك62 " للمؤسسة مشروع تطوير متفق عليه " و ك15 " للمؤسسة سياسة جودة محددة جيدا ومتقاسمة " بتقديرات متوسطة.

تحليل ومناقشة نتائج الجدول: إن تمركز أغلب مراجع الحقول في جانب التقديرات المرتفعة يبين مدى جودة معايير هذه المراجع في جامعة الجزائر 3 وأنها ذات جودة عالية تساعد في إجراء عملية تقييم ذاتي فعالة وذات جودة خاصة المتعلقة بمجالي التنظيم

جودة التقييم الذاتي لدى خلية ضمان الجودة بجامعة الجزائر 3 ودورها في تحسين جودة التعليم العالي بالجامعة (في ضوء المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية)

وقيادة المكونات والمصالح وكذلك الوظائف الداعمة لها وهذا دليل على مدى التزام الإدارة والقيادة بمهامها ومسؤولياتها تجاه دورها في تحقيق أهدافها؛ غير أنها لا تملك نظام معلومات فعال يساعدها على بلوغ تلك الأهداف رغم امتلاكها لسياسة جمع للمعلومات لا بأس بها نوعا ما بالإضافة إلى مستوى متوسط من الأرشفة والخدمات رقمية؛ هذا مع بعض القصور في عمل الهيئات المكلفة بإعداد السياسات المتعلقة بالتكوين والبحث والحكامة وامتلاكها لمشروع تطوير متفق عليه، وبالتالي سياسة جودة متوسطة أيضا تحتاج تطوير وتحسين مع مرور الزمن وامتلاك الخبرة أكثر في ميدان ضمان الجودة.

وفي ضوء تحليل ومناقشة الجدولين السابقين نضع مصفوفة ترتيب مراجع ميدان الحكامة حسب درجة الأهمية وقابلية التحقيق كما في الجدول التالي الذي يبين مصفوفة ترتيب مراجع ميدان الحكامة:

الجدول 4 : مصفوفة ترتيب مراجع ميدان الحكامة

المراجع التي تعالج على المدى القصير	المراجع التي تعالج على المدى المتوسط	⚡	درجة الأهمية
مراجع تعالج على المدى الطويل	المراجع التي يتم تجاهلها	⚡	
ك41 - ك62	-		
قابلية التحقق	الصعوبات		
درجة قابلية التحقق			

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على تقرير التقييم الذاتي لسنة 2017 الصادر

عن خلية ضمان الجودة لجامعة الجزائر 3.

يشمل الجدول كافة المراجع التي تتطلب من الجامعة بذل مجهود أكبر في السعي لتحسينها بغية تحسين نظام التقييم الذاتي وضمان الجودة في ميدان الحكامة داخل الجامعة؛ فمن الجدول نلاحظ أن المراجع ك11 - ك12 - ك15 يحظيان بدرجة أهمية مرتفعة وقابلية معتبرة للتحقيق في حدود إمكانيات الجامعة على المدى القصير، في حين المراجع ك41 - ك62 تحظى بأهمية أقل فيمكن أن تضعها الجامعة في الحسبان ولكن على المدى الطويل، هذا بعد أن تعالج المرجعين ك21 - ك31 على المدى المتوسط لأهميتهما وضرورة بذل بعض المجهود الإضافي من أجل تحقيقهما؛ مع ملاحظة أنه لا توجد مراجع يمكن تجاهلها في هذا الميدان وهذا راجع لأهميته الكبيرة في مشروع ضمان الجودة الداخلية بالجامعة وتحقيق جودة التقييم الذاتي وكونه يتعلق أيضا بكافة الميادين المتبقية في المرجع الوطني ويساهم في جودتها بقدر معتبر.

تحليل ومناقشة نتائج الجدول: إن واقع ميدان الحكامة في جامعة الجزائر 3 ومن أجل الرفع من جودته يستحسن لها ان تسعى لتحسين من سياسة جمع المعلومات وضمان أمنها ومعالجتها وتحليلها واستغلالها بشكل أحسن مع الرفع من كفاءة الهيئات المكلفة بإعداد سياسات متفق عليها للتكوين والبحث والحكامة كونها أنشطة أساسية في الجامعة على رأسها سياسة جودة واضحة ومحددة المعالم جيدا على المدى القصير كون هذه المتطلبات لا تتطلب إلا بعض إعادة التفكير بجدية أكثر في السياسات الموجودة حاليا وأن هذه السياسات هي مبنى التحسينات التي ستأتي بعدها؛ أما في خصوص سعي الجامعة لوضع خدمات رقمية متاحة للمستفيدين منها طلبة وموظفين وتطوير مشروع خاص بالجامعة متفق عليه فهذان مقارنة مع المراجع السابقة ليسا على نفس الدرجة من الأهمية والاستعجال في تحقيقهما وفي نفس الوقت يتطلبان بعض الجهود التي يجب أن توضع حيز التنفيذ مع الوقت، هذا ما جعل هذان المعياران يسطران ضمن الأهداف طويلة المدى في هذا الميدان.

جودة التقييم الذاتي لدى خلية ضمان الجودة بجامعة الجزائر 3 ودورها في تحسين جودة التعليم العالي بالجامعة (في ضوء المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية)

أما بالنسبة لمرجع تزويد الجامعة بميكل معلومات واستشراف ذو جودة عالية وتطوير أرشفة ونشر المعلومات الإدارية والبيداغوجية والعلمية فرغم أهميتهما في الرفع من جودة عملية التقييم الذاتي ومساعدة خلية ضمان الجودة بجامعة الجزائر 3 على أداء دورها بفعالية أكثر إلا أنهما يحتاجان بعض الوقت على المدى المتوسط للوصول إلى تحقيقهما بشكل تام مرغوب فيه ذلك أن هذان يحتاجان بعض الوقت وبعض التكوين في هذا المجال أن تطلب الأمر والتدرب على ذلك ليتم بكل كفاءة وفعالية ليحقق الجودة المطلوبة. والجدول التالي يبين ترتيب المراجع التي ينبغي أن تعالج في ميدان الحكامة:

الجدول 5 : جدول ترتيب المراجع التي ستعالج في ميدان الحكامة

قائمة المراجع التي ستعالج				الحقل	الميدان
الخارجة عن النشاط	طويل المدى	متوسط المدى	قصير المدى		
-	ك41	ك21-ك31	ك11	ك1	
-	ك62	-	ك12	ك2	
-	-	-	-	ك3	
-	-	-	-	ك4	
-	-	-	ك15	ك5	
0	2	2	3	5	

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على تقرير التقييم الذاتي لسنة 2017 الصادر عن خلية ضمان الجودة بجامعة الجزائر 3.

من الجدول، نلاحظ أن أغلب مراجع الحقل ك1 صنفت ضمن المراجع التي ستعالج وهي 4 مراجع من أصل 5 مراجع، اثنان منها ستعالج على المدى المتوسط وهي ك21 - ك31 ومرجعا واحدا على المدى القصير هو ك11 وآخر على المدى الطويل وهو ك41؛ اما مراجع الحقل ك2 فيوجد مرجعين فقط يحتاجان الى معالجة أحدهما على المدى القصير وهو ك12 وآخر على المدى الطويل ك62؛ هذا بالإضافة إلى مرجع واحد أيضا من مجموع 5 مراجع في حقل ك5 يتطلب معالجة على المدى القريب؛ لتبقى مراجع الحقلين ك3 و ك4 لا تحتاج أي معالجة في الوقت الحالي.

تحليل ومناقشة نتائج الجدول: لما حصل الحقل ك1 على أقل تقدير من بين باقي حقول الميدان "ك" دعي ذلك الى جعل أغلب مراجعه تحتاج للمعالجة كل مرجع على حسب أهميته وإمكانية تحقيقه في وقت أقل؛ في حين تطلبت بعض الحقول معالجة مراجع أقل بين مرجع واحد أو اثنين فقط او لم تتطلب أي معالجة في حقول أخرى لأي مرجع مثل الحقلين ك3 و ك4 اللذان حصلا على تقديرات جيدة في تقرير التقييم الذاتي لخلية ضمان الجودة بجامعة الجزائر 3.

4. خاتمة:

على ضوء ما سبق يمكن القول أن خلوية ضمان الجودة لجامعة الجزائر 3 فعالة كونها تقوم بمهامها الصحيحة في تحقيق الأهداف غير أنها لاتزال تحتاج إلى كفاءة أكثر حتى تؤدي دورها على أفضل وجه بأقل تكلفة ووقت وجهد، وذلك بالعمل على تدارك الضعف والاختلالات التي تحول دون أدائها بشكل جيد يحقق الجودة المطلوبة في عملية التقييم الذاتي نفسها والتي تنعكس بدورها على الرفع من جودة التعليم العالي بجامعة الجزائر 3 وتحسينها. ونلخص النتائج المتوصل إليها في مجموعة من نقاط القوة والضعف كالتالي:

جودة التقييم الذاتي لدى خلية ضمان الجودة بجامعة الجزائر 3 ودورها في تحسين جودة التعليم العالي بالجامعة (في ضوء المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية)

- ✓ تعطي جامعة الجزائر 3 أهمية معتبرة لميدان الحكامة بشكل عام مما يوفر بيئة تنظيمية وإدارية وقيادية خصبة ومناسبة لخلية ضمان الجودة لتقوم بدورها في إنفاذ التقييم الذاتي بكل فعالية؛
- ✓ تمتلك جامعة الجزائر 3 مؤهلات وكفاءات تمكن خلية ضمان الجودة من إجراء عملية تقييم ذاتي ذات جودة؛
- ✓ تمتاز جامعة الجزائر 3 بـ 4 مجالات تميز وجدارة وهي:
 - أن لها سياسة تتوافق مع التوجهات الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي والبحث العلمي؛
 - كونها منظمة بطريقة تمكنها من ممارسة المسؤوليات المخولة لها بشكل كامل؛ والذي يحقق مستوى لا بأس به من التزام الإدارة والقيادة بمهامها ومسؤولياتها تجاه دورها في تحقيق أهدافها؛
 - تساهم المصالح المشتركة في تنفيذ مشروع المؤسسة، غير أنها ليست مستغلة بشكل كفو؛
 - تقوم بتطوير مقاربات الجودة في مختلف أنشطتها.
- ✓ تمتلك الجامعة مقومات لكنها تحتاج إلى تطوير أكثر وتكوين لاسيما في مجال نظام المعلومات الذي لا يزال يعاني من قصور في بعض جوانبه بالإضافة مجال وضع السياسات والتي على راسها سياسة جودة واضحة؛
- ✓ هيكل نظام المعلومات والاستشراف بالجامعة غير فعال ويحتاج إلى تطوير أكثر.

أما اختبار صحة الفرضيات فكانت النتيجة كما يلي:

✓ خلية ضمان الجودة بجامعة الجزائر 3 هي المسؤولة على عملية التقييم الذاتي بالجامعة؛

✓ خلية ضمان الجودة بجامعة الجزائر 3 فعالة بقدر لا بأس؛

✓ خلية ضمان الجودة بجامعة الجزائر 3 تحتاج إلى كفاءة أكثر حتى تؤدي دورها على أفضل وجه.

وبناء على نتائج التحليل، هناك مجموعة من التوصيات يمكن أن يؤخذ بها من أجل دعم خلية ضمان الجودة بجامعة الجزائر 3 لأداء دورها بكل كفاءة وفعالية ولتنجز تقييم ذاتي ذو جودة، نوجزها فيما يلي:

⊕ على المدى القصير:

- التحسين من سياسة جمع المعلومات وضمان أمنها ومعالجتها وتحليلها واستغلالها بشكل أحسن؛
- الرفع من كفاءة الهيئات المكلفة بإعداد سياسات متفق عليها للتكوين والبحث والحكامة؛
- الاعتناء بتوضيح معالم سياسة الجودة وتحديدتها بشكل جيد.

⊕ على المدى المتوسط:

- تزويد الجامعة بميكل معلومات واستشرف ذو جودة عالية؛
- تطوير أرشفة ونشر المعلومات الإدارية والبيداغوجية والعلمية؛
- تكوين موظفين في هذين المجالين وتأهليهم.

✦ على المدى الطويل:

- تطوير الخدمات الرقمية وإتاحتها بشكل يمكن الطلبة والموظفين الاستفادة منها بكل سهولة؛
- تطوير مشروع خاص بالجامعة متفق عليه.

5. قائمة المراجع:

1. بروش زين الدين ، بركان يوسف ، مشروع تطبيق نظام ضمان الجودة في التعليم العالي في الجزائر (الواقع والافات) ، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي يومي 4-5 ابريل ، الجامعة الخليجية ، البحرين ، 2012.
2. بن حسين سمير، تقييم فعالية خلايا ضمان الجودة في المساهمة في بناء وتطوير نظام ضمان الجودة في التعليم العالي في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، مارس، 2015، العدد 18، ص 212 .
3. زارع رباب ، بورحلي أحمد توفيق ، سبل تفعيل نظام ضمان الجودة في الجامعات الجزائرية من خلال الاستفادة من التجارب العالمية الرائدة، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، جوان 2018، المجلد 4، العدد 1، ص292 .
4. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي، المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في التعليم العالي، 2016، الجزائر، ط1.

5. Lerari Mohamed, demarche pour la mise en oeuvre de referentiel national, implemantation de l'assurance qualite dans les etablissements d'enseignement superieur (CIAQES), 2015, Algerie, P9- p13 .

6. جامعة الجزائر3، http://www.univ-alg3.dz/?page_id=39 (consulté le 01/03/2021 ; 15 :28).
7. وزارة التعليم العالي والبحث العملي، http://www.ciaques-mesrs.dz/presentation_suite.html (consulté le 09/02/2021 ; 21 :06).